

الأصول في النحو

فإِذَا كَانَتِ الْيَاءُ مَعَ الْكسرةِ وَالْوَاوُ مَعَ الضمةِ فكأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفَعْتَهُ لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنْ خَالَفتِ الْحَرَكَةُ كَأَنَّ هُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ سَاكِنٌ نَحْوُ : (وَتَدِي) هَذَا قَوْلُ سِيبَوِيهِ : يَرِيدُ أَنَّ الضمةَ فِي (خُطَاوَةٍ) مَعَ الْوَاوِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ الْكسرةُ مِنْ (مِدْيَةٍ) مَعَ الْيَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْفَمِ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ فِي (جِرْوَةٍ) وَمِدْيَةٍ فَشَبَّهَ الضمةَ مَعَ الْوَاوِ وَالْكسرةَ مَعَ الْيَاءِ بِدَالٍ سَاكِنَةٍ لَقِيَتهَا دَالًا مَتَحَرِّكَةً فَأُدْغِمَتْ فِيهَا ضَرْوَةٌ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَشَبَّهَ الْكسرةَ مَعَ الْوَاوِ وَالضمةَ مَعَ الْيَاءِ بِحَرْفَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ التَّقْيِ وَالْأَوَّلُ سَاكِنٌ فَالِنَطْقُ بِهِ مُمْكِنٌ لَا ضَرْوَةَ أَحْوَجَتْ إِلَى إِدْغَامِهِ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ إِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ سَاكِنٌ لَقِيَهُ حَرْفٌ مِثْلُهُ فَمَتَى لَمْ يَقِفِ الْمُتَكَلِّمُ وَقَعَ الْإِدْغَامُ ضَرْوَةٌ .

وَقَالَ سِيبَوِيهِ : تَقُولُ فِي (فَوَوْعَلَّةٍ) مِنْ غَزَوَتْ : غَوَزَوَّةٌ وَأُفْعُلَّةٌ : أُغَزَوَّةٌ وَفِي (فُعْلٍ) : غَزُوٌّ وَفَوُعْلٌ : غَوَزُوٌّ .

وَأُفْعُلَّةٌ مِنْ رَمِيَتْ : أُرْمِيَّةٌ تَكْسُرُ الْعَيْنَ كَمَا تَكْسُرُهَا فِي (فُعُولٍ) إِذَا قُلْتَ : تُدِيٌّ وَمَنْ قَالَ فِي عُتُوٍّ عُتِيٌّ قَالَ فِي (أُفْعُلَّةٍ) مِنْ غَزَوَتْ . أُغَزِيَّةٌ .

وَتَقُولُ فِي (فِعْلَالَةٍ) مِنْ غَزَوَتْ : غَزَوَاوَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ عَلَى (فِعْلَالٍ) وَتَقُولُ فِي مِثْلِهِ : كَوَالِلٍ مِنْ غَزَوَتْ : غَوَزَوَاءٌ وَمِنْ قَوِيَّتْ : قَوَوَاءٌ وَمِنْ حَيِيَّتْ : حَوِيَّاءٌ وَتَقُولُ فِي (فِعْوَلٍ) مِنْ غَزَوَتْ : غَزَوَوٌ لَا تَجْعَلُهَا يَاءً وَالَّتِي قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ أَلَا تَرَى أَنَّ هُمْ لَمْ يَقُولُوا